

تحت شراف فضيلة الاستاذ الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوى



مَجَلَّةُ

البُعْدُ الْأَكْلَمِي

شَهْرَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ اِدْبَرِيَّةٌ

جمادى الأولى ١٣٧٧ - ٥ ديسمبر ١٩٥٧ م

المنوان	ادارة التحرير	رئيس التحرير والمدير المسؤول
كوئن روڈ لکھنؤ (المند)	37 Gwynne Road, Lucknow.	Printed at Nadwatul ulama Press Lucknow, By, S, M. Haani
محمد الحسني	معي الأعظمي	Printer and Publisher.

ALBAAS

Arabic Islamic Monthly

37, Gwynne Road, Lucknow

أهداف

- ١ - بث الروح الإسلامية والأدبية في الشباب
- ٢ - توجيهات رشيدة لطلبة في الدراسة والتعلم
- ٣ - توثيق الصلات الأدبية والثقافية بين المدارس العربية في الهند .
- ٤ - إثراء روابط ثقافية بين طلبة المدارس العربية في الهند وشباب العالم العربي .
- ٥ - رفع مستوى اللغة العربية والأدب العربي في الهند

كوئن روڈ لکھنؤ (المند)

الاشتراك خارج القطر

٧ روبيات

(نصف جنيه)

للسنة الواحدة

٢٠ روبية بالبريد الجوى

(و فيها اجرة البريد)

الاشتراك في القطر

٥ روبيات

للسنة الواحدة

شهرية إسلامية أدبية

و كذلك في باكستان

السنة الثالثة

٨ آنات

البحث الإسلامي

جمادى الأولى ١٣٧٧ هـ العدد الثالث

ديسمبر ١٩٥٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهلاً بهذه المؤتمرات .. ولكن .. !

نشأت في العالم الإسلامي في هذا الوقت رغبة مخلصة أكيدة في دراسة الإسلام دراسة وافية في مختلف نواحيه ، والدور الذي يمكنه أن يلعب في تشييد دعائم العالم الإسلامي واستقراره ، وبروزه في الوجود كحقيقة ثابتة وواقع حي ، وعقد مؤتمرات وندوات لهذه الغاية وكان مؤتمر لاهور الكبير نتيجة من تماشٍ هذه الرغبة وأثراً من آثارها

وإن الغاية من وراء هذه المؤتمرات — كما يبدو منها — هي شرح الفكرة الإسلامية أمام الطبقة المتعلمة في العالم الإسلامي والقادمين بأمره واصحاح ما تحويها هذه الفكرة من صلاحية مدهشة حل

مشاكل الانسان ، مشاكل السياسة والاقتصاد ، والأدب والتاريخ والمدنية وال عمران ، وتقديم ابحاث مبسوطة متنوعة في كل ناحية من نواحيها ، وذلك ما آمنا به جميماً ، واتفقنا عليه ، ولكن احرص أن لا نفوتنا - و نحن في مرحلة البناء والتعمير - للبنية الاساسية فتأنى عمارة موعجة ، مهددة بالخطر في كل حين ،

ولذلك أرجو من القائمين بأمر هذه المؤتمرات والعاملين لها أن يكونوا اعمق تفكيراً و أكثر واقعية في معالجة هذه الامور حتى لا تطغى ناحية على ناحية ، و تفوت بعضاً الآخر على الاطلاق ،

ما هي ازمة العالم الاسلامي اليوم شعراً و حكمة ؟ إذا فكرنا في هذا الامر عن طريق عمل غير طرقنا و اساليبنا المعروفة لرجعنا منه بلنتيجة غير النتيجة التي رجع بها كثير من الباحثين والعلماء وهي أن ازمة العالم الاسلامي أنه لا يعمل بعشر ما يعلم و يؤمن به وأن هناك هوة منفجرة بين الحياة النظرية والحياة العملية في امتنا المسلمة ،

هنا كثير من الناس يعلمون أن الصلاة مفروضة على المسلمين و يعلمون أكثر من ذلك ولكنهم لا يصلون او على الأقل لا ينشطون لها كما يوجد هنا رجال يكتبون في فلسفة الزكاة ولا يؤمنون بالزكاة لا أقول أن الجميع كذلك ولكن ذلك يدل على مبلغ التفاوت بين علماناً و عملاً ،

إن لا أقلل قيمة هذه الجهد العلمية والاسلامية ، ولا أهمل

شأنها ، فلا شك أن هذا الكفاح العلمي قد أدى دوراً كبيراً في منع الشباب المسلم الجامعي عن الوقوع في شبكة الشيوعية والانجذاب إلى الحضارة المادية وله فضل كبير لا ينكر في هذه الناحية ان الشئ الذي اريد أن الفت إليه الاظار هو أن هناك مسئلة أم و أخطر للعالم الاسلامي وهي مسئلة التوفيق بين عقله و عاطفته وبين عقيدته و حياته وبين علمه و عمله و البحث في امكانيات تشيط قواه العملية للسير في هذا الطريق طريق « اليمان اليماني » إذا صاح هذا التعبير ،

إن الكتب والمؤلفات التي نشرت في شرح الفكرة الاسلامية من نواح عديدة موجودة مطبوعة ، فهل غيرت هذه الكتب تغييراً ما في اتجاه العالم الاسلامي دولاً أو شعوباً ؟

و هل نجحت هذه المؤلفات العلمية والابحاث المقنعة في ايجاد اليمان الحى والحياة الاسلامية العملية في المجتمع الاسلامي ؟ الجواب في النفي ! لا اشك للحظة أنتا في حاجة دائمة إلى مزيد من التقدم العلمي في هذا المجال ، و مزيد من الجهد العلمية نظراً إلى التطورات الحديثة في المجتمع والحياة ولكن يجب أن تتأكد أنتا لم تعمل بعد على كثير مما عرفناه و أنتا لم تطبق بعد على حياتنا ابسط المبادئ الاسلامية التي نعرفها و يعرفها كل مسلم متعلم .

إذا كانت المسئلة مسئلة دراسة فقط أو مسئلة تقديم بحث أو وضع دستور فحسب لكان ذلك اهون علينا ولم يكن هناك داع ولا مبرر لارهاق انفسنا عبثاً و البحث عن اساليب أخرى ولكن المسئلة اجل منه إنما هي مسئلة إيجاد حل لرغبة المجتمع المسلم عن مقومات

الحياة الإسلامية و مطاليبها و اهماله كثيراً من واجباته الحلقية والدينية رغم هذه المؤلفات والابحاث والمؤتمرات !

إن التوفيق بين هاتين الناحيتين المهمتين والسير بهما هو الحل الوحيد لهذه المشكلة الكبرى بل اسمحوا لي أن أقول إن الروح المعنوية والقوة العملية في هذه الأمة هي في الواقع أساس كل كفاح و منبع كل خير و ياعث كل تغيير في حياتها فإذا كانت هذه القوة الكبرى قائمة فيها فلا رجاء في رقيها و نهضتها و بعثتها من جديد فالواجب علينا أن نشير أولاً قلب هذه الأمة و نجذبها عملياً إلى الإسلام مع الاستمرار في جهودنا لاقناعها عقلاً و دراسة على تفوق الفكرة الإسلامية من نواح شتى ،

و هذا هو الشيء الذي كان ينقص مؤتمر لاہور و يبدو أن المساهمين فيه لم يعيرو هذه المشكلة الكبرى العناية التي تستحقها ولم يعطوها المكان اللائق بها و هي مؤاخذتنا عليه و نصحنا له ، مع إيماننا بضرورة هذه المؤتمرات و نفعها و تمنياتنا الخلاصة لنجاحها و ازدهارها ،

و مؤاخذتي الثانية على المؤتمر عناته بالمستشرقين عنابة باللغة ولا ادرى لماذا دعى هذا العدد الكبير من المستشرقين ؟ اذا دعى هؤلاء لمساهمة في أعمالنا و يعيشوا معنا في هذا الجو أياماً و يطلعوا على حقيقة هذا الإسلام الذي يشرون الغبار عليه و يضمرون له كيداً فلا اعتراض عليه و ذلك شيء يسر به كل مسلم بقية المقال على الصفحة الاخيرة

الحاجة الى استعراض جديد لملكتبة الادب العربي

للأستاذ أبي الحسن على الحسني الندوى

- ٢ -

إقرأ في سيرة ابن هشام حديث حلمة ابنة أبي ذؤيب السعدية عن رضاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأ فيها قصص الاضطهاد والتعديب ، واقرأ فيها مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرر به تجد من القدرة الفائقة على الوصف والتعبير والبيان الساحر لدقائق الحياة و خواج النفس و ترمن اللغة النقية الصافية و اللفظ الخفيف و التعبير الدقيق الرقيق ما يطربك و يملأك سروراً ولذة و ثقة و إيماناً يعيقريه هذه اللغة ، و رغبة في دراستها والتوسع فيها ،

وهكذا صان الله هذه اللغة الكريمة الأمينة للقرآن من الضياع وانتقلت ثروتها من جيل إلى جيل و من كتاب إلى كتاب حتى جاء دور التأليف والتاريخ في القرن الثالث والرابع وحفظ لنا المؤرخون أمثال الطبرى والمسعودى والأدباء أمثال الجاحظ وابن قتيبة وأبو الفرج الأصبهانى ثروة زاخرة من الادب في كتبهم و حفظوا لنا تلك اللغة العذبة البليغة التي كان العرب الصراح يتكلمون بها في بيوتهم وعلى موائدتهم و في مجالس انبساطهم وجاء منها الشئ الكثير في كتاب البخلاء للجاحظ و كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة و كتاب الاغانى لابي الفرج الأصبهانى (على ضالتة قيمة الكتابين الاخرين التاريخيين) وهذه كتب

التاريخ والادب التي تمثل لنا العربية في جمالها الاول ونقاءها الاصيل
و سعادتها النادرة ،

ثم جاء دور المتكلفين المقلدين للعجم ، و نبغ في المواصم
العربية أمثال أبي اسحاق الصابي وأبي الفضل ابن العميد والصاحب
ابن عباد ، وأبي بكر الغوارزمي ، و بديع الزمان الهمданى و
أبي العلاء المعري ، و اخترعوا أسلوبآ للكتابة والاشاء هو بالصناعة
اليدوية والوشى والتطریز أشبه منه بالبيان العربي السلسال و كلام العرب
الاولين المرسل الجارى معطبع ، و غلب عليهم السجع والبدیع
و غلوا في ذلك غلواً أذهب بها اللغة و رواهـا و قیدـاـلـاـدـبـ بـسـلـاسـلـ
و اغلالـ اـفـقـدـتـ حـرـيـتـهـ وـ اـنـطـلـاقـهـ وـ خـفـةـ روـحـهـ وـ جـمـالـهـ ،

و تزعم هولاء الادب العربي و احتكروه و خضع لهم العالم
العربي الاسلامي لنفوذهم و علو مكانتهم تارة ولانحطاط الفكرى
والاجتماعى الذى كان يسود على العالم الاسلامي أخرى ، و أصبح
اسلوبـمـلـكـهـ اـسـلـوبـهـ اوـ اـسـلـوبـ الـحـرـيرـىـ اوـ اـسـلـوبـ الـمـسـجـعـةـ

وجاء الحريري فألف المقامات — وهو أسلوب الكتابة المسجعة
المختمر — و قد تهيات لقبولها العقول فعكف عليها العالم الاسلامي
دراسة و شرحـاـ وـ تـقـلـيدـاـ وـ حـفـظـاـ ، وـ تـغـلـغـاتـ فيـ مـدـارـسـ الـفـكـرـ وـ الـادـبـ
وـ بـقـيـتـ مـسـيـطـرـةـ عـلـىـ عـقـولـ وـ اـلـقـلـامـ اـطـولـ مـدـةـ تـمـتـعـ بـهـاـ كـتـابـ اـدـبـ
وـ مـاـذـاـكـ لـفـضـلـ الـكـتـابـ بلـ لـانـهـ قـدـوـافـقـ هـوـىـ فـيـ النـفـوسـ وـ صـادـفـ
عـصـرـ الـجـمـودـ وـ الـعـقـمـ الـادـبـيـ فـيـ الـعـالـمـ اـسـلـامـىـ ،

ثم جاء القاضى الفاضل — مجدد أسلوب الحريرى وبالاصح
مقلده — وهو وزير اعظم دولة إسلامية في عصرها ، و كاتب سر
أحب سلطان في عهده صلاح الدين الايوبي قاهر الصليبيين و معيد مجد
ال المسلمين — فاستطار أسلوبه في العالم الاسلامي و حرص على تقليده
الكتاب و المنشئون في أنحاء المملكة الاسلامية ،

و هكذا بقى أسلوب وحيد يتحكم في العالم الاسلامي ويسطـرـ
على الاوساط الادبية وأصبح ماخلفه هولاء الكتاب المتصنعون من
تراث ادبى هو المعنى بالادب العربي وجاء المؤرخون للادب
فاعبروهم أنمة البلاغة وأمراء البيان وأصحاب الاساليب وقدموـاـ
ماكتبـهـ وـ عـرـضـهـ لـلـدـارـسـيـنـ وـ الـبـاحـثـيـنـ وـ قـلـدـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ وـ تـنـاقـلـهـ
وـ أـصـبـحـتـ كـتـبـ التـارـيـخـ وـ الـادـبـ نـسـخـةـ وـاحـدـةـ وـ اـصـبـحـتـ الـكـتـابـةـ
صـورـةـ وـاحـدـةـ مـنـ الـقـرـنـ الثـالـثـ عـشـرـ ، لـاـ يـسـتـشـتـىـ
مـنـهـ إـلـاـ عـبـقـرـيـاتـ اـنـثـانـ اوـلـهـاـ اـبـنـ خـالـدـونـ وـ ثـانـهـاـ الـامـامـ
احـمـدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـيمـ الدـهـلـوـيـ (١) (١١٧٦ـهـ)

و تناهى هولاء ما كتب غيرهم وانصرف الناس —
حتى الباحثين منهم — عن ذخائر الادب العربي الثمينة ، ولم يفكـرـ
 احد في ان يبحث في كتب التاريخ و السير و التراجم و في مؤلفاتـ
العلمـاءـ عن قطع اديبة رائعة تفوق — في قوتها و حيويتها ، و سلاستها
و سلامتها و في بلاغتها و جمال لغتها — على دو اوين اديبة و معاجمـ وـ
رسائل اكبـ عليها الناسـ وـ اقتـسـواـ بـهاـ

(١) إقرأ كتابه الفريد حجـة اللهـ الـبـالـغـةـ وـ اـقـرـأـ تـرـجـمـةـ مـؤـلفـهـ فـيـ نـزـهـةـ
الـخـواـطـرـ الـبـلـغـةـ السـادـسـ طـبـعـ دـائـرـةـ الـمـعـارـفـ بـجـدـرـ آـبـادـ ، الـهـنـدـ

هذا وقد بقيت طائفة من العامة - حتى في عصور الانحطاط الأدبي غير خاضعين لأسلوب تقليدي في عصرهم متحررين من السجع فنون مختلفاً في موضوع على أو ديني أحسن وأجاد، هكذا نرى الزمخشرى متكلماً مقلداً في «أطواق الذهب» وكتاباً موفقاً بليناً في مقدمة المفصل وفي مواضع من تفسيره «الكاف» و هكذا الجند ابن الجوزى غيره وفق في كتابه «المدهش» وكتاباً مترساً لا بليناً في كتابه «صيد الخاطر» وظنني أنهما كذا يعتبران أثريهما الأديبين «أطواق الذهب» و«المدهش» من أفضل كتاباتهما الأدبية التي يعتمدان عليهما ويفتخران بها وتعلل «صحرها صدق» لهذين الكتابين الأطواق والمدهش أكثر مما صدق لكتاباتهم العلمية والأدبية والدينية ولكن قاضي الزمان وحاكم الذوق قد حكم بالعدل وليس اليوم للكتابين الاولين قيمة كبيرة أما صيد الخاطر و تلبيس ابليس و المفصل و الكاف فهو جديرة بالبقاء جديرة بكل اعتناء ،

ليس السر في فضل هذه الكتابات العلمية والدينية وتأثيرها وقوتها وجمالها هو التحرر من السجع والبديع وترسلها فيحسب بل السبب الأكبر هو أن هذه الكتابات قد كتبت عن عقيدة وعاطفة وعن فكرة واقتناع وعن حماسة وعزّم أما الكتابات الأدبية فقد كان غالباً يكتب بالاقتراح من الملك أو الوزير أو الصديق أو لارضاء شهوة الأدب أو تحقيق رغبة المجتمع أو حباً للظهور والتفوق وهذه كلها دوافع سطحية لا تمنع الكتابة القوة والروح ولا تسبيح عليها لباس البقاء والخلود ولا تعطيها التأثير في النفوس والقلوب ، و الفرق بينها

ونرى الكاتب الواحد إذا تناول موضوعاً أدبياً وتكلف الانشاً تدنى وأسف وتعسف وتكلف ولم يأت بخير ، وإذا استرسل في الكلام وكتب في موضوع على أو ديني أحسن وأجاد ، هكذا نرى الزمخشرى متكلماً مقلداً في «أطواق الذهب» وكتاباً موفقاً بليناً في مقدمة المفصل وفي مواضع من تفسيره «الكاف» و هكذا الجند ابن الجوزى غيره وفق في كتابه «المدهش» وكتاباً مترساً لا بليناً في كتابه «صيد الخاطر» وظنني أنهما كذا يعتبران أثريهما الأديبين «أطواق الذهب» و«المدهش» من أفضل كتاباتهما الأدبية التي يعتمدان عليهما ويفتخران بها وتعلل «صحرها صدق» لهذين الكتابين الأطواق والمدهش أكثر مما صدق لكتاباتهم العلمية والأدبية والدينية ولكن قاضي الزمان وحاكم الذوق قد حكم بالعدل وليس اليوم للكتابين الاولين قيمة كبيرة أما صيد الخاطر و تلبيس ابليس و المفصل و الكاف فهو جديرة بالبقاء جديرة بكل اعتناء ،

و بين الكتابات المنشئة من القلب والعقيدة كالفرق بين الصورة والانسان كالفرق بين النافحة والشكلي ،

و يذكرني هذا قصة روينا في الصبا و هو أن كلبا قال لغزال مالى لأن الحقك و أنا من تعرف في العدو والقوة قال لأنك تعدد لسيدك و أنا أعدو لنفسى ،

و قد كان هولا الكتاب المؤمنون الذين ملكتهم فكرة او عقيدة او يكتبون لأنفسهم يكتبون إجابة لندا ضميرهم و عقيدتهم مندفعين منبعين فتشتعل مواهبهم ويفيض خاطرهم و يحرق قلوبهم فتشال عليهم المعانى و تطاو عليهم الألفاظ و توثر كتابتهم في نفوس قرائتها لأنها خرجت من قلب فلا تستقر إلا في قلب ،

اما هولا المتصنعون فانهم في كتاباتهم الادبية أشبه بالممثلين قد يمثلون الملوك فيتصنعون اية الملك و مظاهره و قد يمثلون الصعلوك فيظهرون بالفقر و قد يمثلون السعيد و قد يمثلون الشقى من غير ان يذوقوا لذة السعادة او يكتروا بinar الشقا و قد يعزون من عيران يشاركون المفجوع في احزانه و قد يهتزون من غير ان يشاركون السعيد في افراحه ،

بالعكس من ذلك إقرأ كتابات الغزالي في الاحياء و في المنقد من الصلال و اقر أخطب عبد القادر الجيل (رضى الله عنه) ما صحي منها . و اقرأ ما كتبه القاضى بن شداد عن صلاح الدين و اقرأ ما كتبه شيخ الاسلام ابن تيمية و تلميذه الحافظ ابن قيم الجوزية في كتبهما تر مثلا رائعا

للكتابة الادبية العالية يتذوق قوة و حياة و تأثيراً و ذلك هو الادب الحى الخالق بالبقاء ولا سبب لذلك إلا انه كتب عن عقيدة و عاطفة ،

و هنالك شيئاً آخر وهو ان الایمان و صفات النفس والاشتعال بالله والعزوف عن الشهوات يمنع صاحبه صفات حس و لطافة نفس و عذوبة روح ونفوذاً إلى المعانى الدقيقة واقتداراً على التعبير البليغ فتأتي كتابته كما أنها قطعة من نفس صاحبها و صورة لروحه خفيفة على النفس مشرقة الدياجة لطيفة السبك بارعة في التصوير لذلك كان من الادب الصوفي و في كلام الصالحين العارفين قطع ادبية خالدة لم تفقد جمالها و قوتها على مر العصور والاجيال و ترى من ذلك نماذج في كلام السادة الحسن البصري و ابن السماك و الفضيل بن عياض و ابن عربى الطائى تعد من محاسن العربية و اقرأ - على سبيل المثال - الحوار الذى دار بين ابن عربى و نفسه و سجله في كتابه رسالة روح القدس .

إن هذه القطع الادبية الدافقة بالحياة و القوة و الجمال كثيرة غير قليلة في المكتبة العربية إذا جمعت تكونت منها مكتبة لكثيراً منتشرة مبعثرة في هذه المكتبة مطوية مغمورة في اوراق كتب و مؤلفات لا تتجدها في ركن الادب و الانشاء في مكتباتنا العربية ولا يذكرها المؤرخون للادب في كتبهم هذه القطع اصدق تمثيلاً للغة العربية وادبها الرفيع و محاسنه من كثير من الكتب المختصة بالادب و من كثير من المجاميع و الرسائل و المقامات و المقالات الادبية التي تعتبر اساس

الادب و زهو العربية و محسوول العقول ،
و هذه القطع هي التي تخدم اللغة والادب أكثر مما تخدمها
كتب اللغة والادب وهي التي تفقن القرية و تنشط الذهن و
تقوى الذوق السليم و تعلم الكتابة الحقيقة ،

إن هذه القطع و النصوص منثورة كما قلت في كتب الحديث
والسيرة والتاريخ و كتب الطبقات والترجم والرحلات و في الكتب
التي الفت في الاصلاح والدين والاخلاق والمجتمع ، و في
بحوث علمية و دينية و في كتب الوعظ والتصوف و في الكتب التي
سجل فيها المؤلفون خواطيرهم و تجارب حياتهم ، و ملاحظاتهم
وانطباعاتهم و رروا فيها قصة حياتهم ،

هذه ثروة أدبية زاخرة تكاد تكون ضائعة ، و قد جنى هذا
الاهتمام على اللغة والأدب وعلى الكتابة والانسان و على التأليف والتصنيف
و على التفكير فقد حرمه مادة غزيرة من التعبير و باعثاً قوياً للتفكير ،
محظى من يظن ان المكتبة العربية قد استفدت و عصرت إلى
آخر قطراها أنها لازالت مجهرة تحتاج إلى اكتشافات و مغامرات ،
انها لا تزال بكرة جديدة تعطى الجديد و تفجأ بالغريب المجهول ،
انه لازال فيها ثروة دفينة تنتظر من يحفرها و يثيرها ،
إن مكتبة الأدب العربي في حاجة شديدة إلى استعراض جديد
و إلى دراسة جديدة و إلى عرض جديد ،

ولكن هذه الدراسة و هذا الاستعراض يحتاجان إلى شيء

كبير من الشجاعة و إلى شيء كبير من الصبر والاحتمال و إلى شيء
كبير من رحابة الصدر و سعة النظر فالذى يخوض فيها ليخرج على
العالم بتحف أدبية جديدة و ذخائر عربية جديدة ينبغي ألا يكون صيق التفكير
جامداً متخصصاً في فهمه للادب متخصصاً لبلد أو لطبقة او لعصر ، فهو له
ضخامة العمل و اتساع المكتبة العربية أو يوحشه عنوان ديني أو يمنعه
ـ من الاختيار و الدراسة ـ أسم قديم لا صلة له بالأدب و الادباء
يجب أن يكون حر التفكير . واسع الافق بعيد النظر متطلعاً إلى
الدراسة والتجربة واسع الاطلاع على الكنز القديمة يفهم الأدب
في أوسع معانيه و يعتقد أنه تعبير عن الحياة و عن الشعور والوجود
في اسلوب مفهوم مؤثر لا غير ،

إنه لا أزدرى كتب الأدب القديمة ـ من رسائل و مقامات
و غيرها ـ ولا أقلل قيمتها اللغوية و الفنية و اعتقاد أنها مرحلة
طبيعية في حياة اللغات والأداب و لكنني اعتقاد أنها ليست الأدب كله
و أنها لا تحسن تمثيل ادبنا العالى الذى هو من أجمل آداب
العالم و اوسعتها و أنها جنت على القرائح و الملوك الكتائية . و الموابح
والطاقة و على صلاحية اللغة العربية و منع من التوسيع
والانطلاق في آفاق الفكر و التعبير و التحقيق في أجواء الحقيقة
و الخيال . و تختلف بهذه الامة العظيمة ذات اللغة العبرية
و الأدب الغنى فترة غير قصيرة فخير لنا أن نعطيها حظها من
العناية و الدراسة و نضعها في مكانها الطبيعي في تاريخ الأدب
و طبقات الأدباء ، وأن نتقب في المكتبة العربية من جديد

في رثاء العارف الكبير الشيخ حسين احمد المدنى

المتوفى في ٥ من ديسمبر ١٩٥٧ م

تلقينا هذا الرثاء من الاستاذ الجليل المحدث الشيخ
محمد يوسف البهورى ، عضو المجتمع العلمي العربى بدمشق ،
من باكستان وهو من الشخصيات التى لا تحتاج إلى
تعريف ننشر رثاًء فى هذا المكان إعظاماً لمكان المرثى
و تقديرأً لشخصية الرانى ، التحرير ،

حار الفؤاد و دمع العين قد سكبا إذ جئنا بـأ للعقل مستلما
نعي الامام الذى فاق الانام على من لا نظير له فى الدهر قد ذهبا
خطب عظيم دها الاسلام رزعـعـه رزـكـيرـ فـمـا للـسـبـرـ مجـتبـا
قـىـ الحـيـاةـ الـذـى تـحـىـ القـلـوبـ بـهـ قـضـىـ الحـيـاةـ مـلـاذـ الـقـوـمـ وـ النـجـبـا
مـنـ كـانـ يـطـفـىـ لـهـبـ النـارـ لـحظـتـهـ مـنـ كـانـ يـسـلـىـ عـمـيدـ القـلـبـ مـضـطـرـ بـا
مـنـ كـانـ يـرـوـىـ غـلـيلـ الـوـجـدـ زـورـتـهـ مـنـ كـانـ يـشـفـىـ عـلـيـلاـ هـائـماـ وـ صـباـ
مـنـ كـانـ يـحـلـىـ مـرـيـرـ الـعـيشـ صـحبـتـهـ مـنـ كـانـ يـجـلـىـ ظـلـامـ اللـلـيلـ اـذـوقـبـا
مـنـ كـانـ يـتـلـوـ كـيـابـ اللهـ فـيـ دـجـ مـنـ كـانـ يـسـهـرـ لـلـتـحدـيـثـ منـصـبـا
حـسـمـينـ اـحـمـدـ غـيـثـ الـقـوـمـ بـجـعـتـهـمـ فـيـ أـرـضـ هـنـدـ مـعـيـنـ الـفـيـضـ قـدـ نـضـبـا
خـادـسـ الزـيـغـ مـنـ اـرـشـادـهـ حـيـتـ وـ الشـمـسـ تـكـشـفـ مـنـ اـشـراـفـهاـ الـحـجـبـا
مـذـارـ الـوـعـظـ مـنـ تـذـكـرـهـ حـلـيـتـ مـنـ فـيـضـهـ قـدـ جـلـاـ الـاوـهـامـ وـ الـرـيـاـ

و نعرض على ناشئنا و على الجيل الجديد نماذج جديدة من الكتب القديمة للادب العربي حتى يتذوق جمال هذه اللغة و ينشأ على الابانة والتعبير البلiego و يتعرف بهذه المكتبة الواسعة و يستطيع أن يفيد منها ،

إنه عمل ضخم لينمو به الأفراد إنه عمل المجتمع العالمية
والأدبية في العالم العربي ، فهل يفكر في ذلك بمحضنا العلمي في
دمشق ؟ الذي خدم هذه اللغة و أدبها من نواح عديدة و جديدة
و يسد هذا الفراغ الشائن في تقديم الأدب العربي ؟

انه تحية من فرد يختار ليكون عضواً في هذه الاسرة الكريمة و انه اقتراح من رجل اشتعل بدراسة الادب العربي في بلاد العجم و آمن بهذه اللغة و عبقريتها و أحبتها أكثر من لغة بلاده ، لأنها لغة الكتاب الذي نال به الایمان ، و لغة النبي الذي عرف به مقام الانسان و لأنها لغة تستحق هذا التقدير وهذا الاعمال ،

نرجو من القراء

أن يذكروا رقم الاشتراك عند كل مراسلة ، وأن يكتدو
عذاؤنهم بخط جيد و باللغتين العربية والإنجليزية ، ومن انتهى
منهم مدة اشتراكه فعليه أن يمادر إلى تسييد اشتراكه في أقرب
فرصة ،

يا رب انزل عليه صوب غادير من فيض رحمتك المطلاء والسبحة
 وارزقه في جنة الفردوس منزلة علياء قد جاوزت من كل احتساب
 تم الصلوة على خير الورى ابداً ما ناح طير بغصن البين واتجها
 معاهد العلم من تدرسيه نصرت والغيث بنت بالفيضان مجندبا
 مرابع الرشد من ارشاده غمرت والبدر يجلو الدهب من كل احتجبا
 محالف الساسة الاخيار زينها بالفكر للدين في رفع الوا رغبا
 اين الجبين الذى سبها السجود به كأنه البدر إذ يسدو فواجها
 اين العظيم الذى في الدهر همه تعلقت بالذریا جاوز القطب
 اين الكمال الذى تعى الجبال به اين الجمال الذى يعلو به شهبا
 من للفاخر او من للأثر او من للكرم والأخلاق منتدا
 من للشريعة او من للطريقة والعرفان منتسبا
 من للنزاهة او من للتقى مثلاً حل الشمائل بالاخلاص محتسبا
 من للطائف والتاريخ راوية من للواعظ والارشاد منتسبا
 من للقيادة او من للمهداية فيما حائز رتبة
 او صافه الغراضت في الورى مثلاً تلك المأثر قد شاعت فلا كذبا
 فالصبر والعزم والقوى وهمه من يستطيع لأمثال لها طلبا
 كمن مصاب دهر خائن غمرتها كمن ليال لها قد بات مضطربا
 اضحت مغایبه بعد الانس موحشة قد ضاق روض المنى من بعد ما رحبا
 شيخ عجائبه لم تبق في سر ولا عجائب شخص بعده عجبا
 تلك الحديقة للعرفان قد ذابت بكل من جاء بعد الشيخ قد تعما
 تكدرت بعده الدنيا وساكها فالعين عبرى واضحي القلب مبتجا
 والنفس في عمد الروح في كمد والصبر في سهد والطرف في سهل
 ياقت دع هذه الدنيا وبهيتها فما قضى احد ثوفقاً ولا أربا
 الله يبقى دوماً سرمداً ابداً والكل يفني بها والموت قد قربا

يا رب انزل عليه صوب غادير من فيض رحمتك المطلاء والسبحة
 وارزقه في جنة الفردوس منزلة علياء قد جاوزت من كل احتساب
 تم الصلوة على خير الورى ابداً ما ناح طير بغصن البين واتجها

و إليك بعض ايات من قصيدة رثائية للشيخ نذير احمد الانوري
 رئيس المجلس العلمي بدار العلوم معين الاسلام باكستان الشرقية نعتذر
 إليه اذ لم نستطع نشرها كاملاً لضيق المكان ،

بكت العوالم ارضها وبحورها وجداولها وحوشها وطيورها
 بكت البلاد بشرق و بمغرب و قلوبنا عنها لزال سرورها
 أسفأً على شيخ الزمان و فرده في عظمة في الخلق ليس نظيرها
 متبتل ، متنسل و مجاهد بطل كي في الوعى و أميرها

كما تلقينا رثاءً من الاستاذ السيد احمد حسين سجاد البخاري
 من دار العلوم ضياء الاسلام گجرات (باكستان) نختار
 منه هذه الایات لضيق المقام ،

ا عين لا تستقيا من مدامع على موت شيخ الخافقين الحال حل
 و بكى عليه البر والبحر والسماء والارض حزناً بالدموع السوائل
 على حجة الاسلام معلى سنانه و منطق حق في قيود السلسل
 اذا ما المني لاقته لم يكترث لها وما خاف في الرحمن تعذى عاذل

حول «حول مقال بعد أن هدأت العاصفة»
الاستاذ احمد غانم ، دمشق سوريا
جاءنا هذا المقال من الاستاذ احمد غانم من دمشق
تعقيباً على رد الاستاذ احمد فريد ، و نحن ننشره في
هذا العدد شاكرين له ، و نثنى على جراءته الادبية و
اهتمامه بهذا الموضوع الخطير كما نخالفه في بعض الاراء
ونتقد عليه لمجردتها التي أصبحت قاسية في بعض المواضيع
و تجاوزت حدود البحث العلمي ، «البعث»

إن وصف الاستاذ الحسني للقومية العربية كان معتمداً على معلومات
تاريخية ومنطقية ، يقرها الفكر و يقبلها العقل ، إن من الحقائق التاريخية
التي لا تقبل الجدل هي أن القومية العربية ليس ضيق جداً و جداً
للامة العربية ، و إنه ليس لا يصلح إلا لامم الأخرى التي لها
طوابعها ، و ميزاتها الخاصة المحدودة بزمن و الموقوتة بوقت ، أما
الامة العربية فهي أمة ذات طابع خاص أكبر و أوسع من ذلك ،
لما اختارها الله سبحانه لهذه الرسالة الخالدة ، ولما ميزها عن سائر
الامم بهذه الميزة الكبرى «كتم خير امة اخرجت للناس تأمرون
بالمعرف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله» . (١)

إن الاستاذ فريد يقول في مناقشته للفقرة نمرة اثنين - كا
يسميها هو - (كنا نرجو من الاستاذ أن يتأمل قليلاً قبل أن يكتب
هذه الفقرة و يرجع بذكره إلى ما قبل اربعين سنة ثم يفتح هناك
بين طيات الماضي الخ) لقد كنت أرجو أنا بدورى لواحتاط الاستاذ
فريد كثيراً و تأمل طويلاً قبل أن يخط قلمه هذه الفقرة إن الاستاذ

(١) لقد يبدو أن الاستاذ اراد أن هذه الاية تخص العرب و
تصفهم وحدهم - و هي مع الاسف - مغالطة منه فان الاية عامة
و هي تذكر هذه الرسالة التي بعثت لاجلها الامة الاسلامية فكل
من يتصرف بهذه الصفات و يحمل هذه الرسالة التي تذكرها
الاية من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والایمان بالله و يعمل
لأجلها هو من خير امة و هذه الاية تطبق عليه عرباً
كان ام اججيمياً .
الحسني

اطلعت صدقة على مقال «حول مقال بعد أن هدأت العاصفة»
في مجلة «البعث الاسلامي» عدد محرم ، صفر ، ١٣٧٦ هـ ، و لقد
فكرت كثيراً في هذا الرد العجيب الذي يحمل هذه النزعة الغربية
التي لفتت نظرى و بشكل ملحوظ فيما ورد في فقراتها ، حقاً إنى
لست من المؤيدن بجميع ما أتى في مقالة الاستاذ الحسني كاً أنى في
نفس الوقت لست من الذاهين مع الاستاذ احمد فريد إلى ما قرره
في رده حول القومية العربية والقومية الاسلامية ، و لنتوجه الان إلى
تحليل مقاله .

أعتقد أن الاستاذ فريد عند ما كتب هذا المقال لم يكن يقدر
بحسب نيته الطيبة أن يتزحلق قلمه هكذا ، وأن يغاظ نفسه والتاريخ
معاً في نفس الوقت ، إن مقالة الاستاذ الحسني مقالة واضحة صافية ،
لا غموض فيها ولا التباس . بخلاف ما وسمها بذلك الاستاذ فريد

خالصاً للحقيقة ثم يقضى على هذا بأن القومية العربية خلقت لتكون مبدأ و نبراساً لثمانين مليوناً من العرب وأنها انتصرت وانتصرت الخ) اعتقاد ان استاذنا اراد ان يكون أكثر براعة و حذقاً في فن المغالطة والتهويل ، إن الاستاذ الحسني عند ما اعلن بصرامة و جرأة (ان القومية العربية لم تستطع أكثر من هذا ولن تستطيع لأنها لم تخلق لذلك) كان مستدأً في ذلك إلى تجرب نصف قرن صرت بها القومية ، فإن الانتصارات الظاهرة التي ذكرها الناقد و تعنى بها لم تكن انتصاراتها وحدها بل هي انتصارات الأخوة المؤمنة ، بل هي انتصارات بقايا الرابطة الاسلامية و رواسبها الباقية التي علقت في النفوس و أثرت في العقول ثم أثرت في الأرواح ، لا يا حضرة الاستاذ فريد ، ما كان يخيل إلى مطلقاً أنك ستتهم هكذا و بسرعة في الحالات ، فتقليها حتمائق وفي الأوهام فتلبسها ثوب الواقع ، إن الانتصارات التي ذكرتها لم تكن انتصارات القومية وحدها بل هي انتصار الشعور الاسلامي . الشعور بالواجب نحو المبدأ والعقيدة ، والشعور بالاحساس الدينى الذى جرده من معناه و مفهومه و جعلته إسماء بلا مسمى (المسلم للسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه ببعض) هذا هو الاحساس الاسلامي الأول الذى أغدق تلك الامدادات و جمع تلك المساعدات في الحروب ، والذى انتصر في معركة بور سعيد ولم يزل ينتصر لا القومية العربية التى تدافع عنها إن حهادنا و انتصارنا كان في سبيل الحرية حرية ديننا و وطننا حرية أبناءنا و أحفادنا . كما نجاهد في سبيل إسلامنا و في سبيل (لقد

فريد يعلم تماماً تاريخ ما قبل اربعين سنة و يعرف تماماً ظروف ذلك التاريخ و ملابساته أريد أن أصارحه وأسئلته من هو صاحب فكرة هذا السؤال ليس بيسور ولا هين فكل انسان يعلم أن ذلك التاريخ أى ما قبل نشوب الحرب العالمية الاولى كان فترة توتر عالمي ماداً جماعياً واسطاً سياسية العالمية وامتد حتى وصل جزيرة العرب ، و أن الانجليز لم يكونوا بعيدين عن جزيرة العرب ولم يكونوا ليتركوا هذه الجزيرة بسلام ، إن مبعوثهم « اللورد لارنس » المشهور ، و أعتقد انك تعرفه جيداً — كان في مقابلات سياسية هامة مع الشريف حسين وقد أسفرت المحادثات فيها عن فكرة ، إنشاء دولة عربية موحدة أمبراطورها « الشريف حسين » و إنه كان رجلًا ساذجاً فخدع بسرعة ، هذا أصل القومية وأسسها ، فهى إذن فكرة الجملية و دغدغة الجملية وأول نتيجة من نتائجها أن أصبحت البلاد العربية غنية باردة في أيدي الحلفاء والإنجليز استولوا عليها و سلطوا عليها حكمهم بالجفوة يسومون أهلها سوء العذاب يذبحون أبنائهم و يستحيون نسائهم و في ذلك بلا من ربكم عظيم ، فالعراق و فلسطين حظ الانجليز و سوريا و لبنان سهم الفرنسيين و اقتطعوا من سوريا والعراق قطعة صغيرة ضيقة سموها الأردن و هكذا جزرتنا هذه القومية و مزقتنا في بلادنا وفي شعبنا ،

ثم يقول الاستاذ الناقد في تعليقه على الفقرة الثالثة (يظهر أن الاستاذ - الحسني - أراد ان يكون فكاهاياً أكثر من ان يكون

آخر جناهم ثانية يا صلاح ، لقد اخر جناهم ثانية يا صلاح) (١) انا
براعة في مناقشته للفقرة الرابعة و يقول و بالحرف الواحد (فنحن
بحمد الله مسلمون مبدأ و عقيدة و احساساً ، وليس هناك محل للطعن
في عقيدتنا الاسلامية) قل لي ربك ماذا تعنى بهذه الفقرة و ماذا تريدى
ان افهم منها ؟ و ما هذا التضارب في الافكار والاقوال ؟ أ هذا
هو مفهوم المبدأ الاسلامي والعقيدة والاحساس عندك ؟ الفاظ فقط ؟
هل انت تؤمن بهذا المبدأ والعقيدة والاحساس ثم تقوم بهذه المظاهره
— و مع كل جرأة — على هذا المبدأ والعقيدة والاحساس ، فما
هي هذه العقيدة يا حضرة الاستاذ نحو الدين والاخوة ؟ و ما هو
هذا المبدأ تجاه الاسلام والرابطة الاسلامية ؟ وما هذا الاحساس
تجاه (المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى) هل هذا هو منطق رجل يريد أن يتصر
— حسب زعمه — لفكرته و قوميته ؟ فيبعث بالالفاظ والكلمات
و يجعل من صفحات هذه المجلة حلقة (سيرك) ينط و يقفر
منها على جبلين ،

إني اخشى ان لا تكون تفسد من حيث تعتقد أنك تصلاح و
تهدم من حيث تعتقد أنك تبني ، و في مناقشته للفقرة السادسة
والسابعة ، يقول في تلقيه المعتمد ، (نعم إن الوحدة التي تكلم عنها
الاستاذ موجودة و متينة و قوية و متحدة و هي موجودة في الشعوب
لا بالأفراد موجودة في مصر و سوريا و في جميع الشعوب قاطبة
و يقول : أليس من حق الامة العربية أن تدعى القومية العربية

لوقف إطلاق النار في « بور سعيد » الحبيبة ثم يظهر الاستاذ اكثرا
لا انكر مطلقاً أن الجامعة العربية شاركتنا في احتفالاتنا بعيد الاستقلال
و انها بذلك شيئاً من عطفها لكن ليس معنى ذلك أنها أخذنا نصراً بفكرة
القومية و أن فكرة القومية هي التي جاهدت وانتصرت بل كما قلت
آنفاً هي طبيعة اسلامنا التي تأبى ان ترک إلى الاستعمار و الظلم
و هي طبيعة و سمة ثابتة من سنن الكون للأمم التي تريد ان
تعيش و ان تحيا في حرية و أمن و سلام والتي تأبى الاستعمار
والظلم ،

و إن تلك المساعدات والامدادات كانت بداع من الاخوة
والمحبة والعطف والمواساة و إلا فهذا تقول في مليون مسلم او اكثرا
قاموا بمظاهرات في « اندونيسيا » و في « باكستان » و اين تقع هذه
البلاد ولماذا قامت بهذه المظاهرات و نظمت تلك المقاطعات ،
لا أعتقد ان خيال الاستاذ فريد قد تعود المغالطات إلى درجة
تجعله يقول انهم قوميون عرب و أن القومية انتشرت في العالم اجمع
حتى طفت على جميع مرافق السياسية ولم يبق منها بيت وبى ولا
مدر و أن من أثر هذا الانتشار ان اطلق « بلغان » إنداره المشهور

(١) عند ما استحلت فرنسا سوريا و سيطرت عليها دخل أحد
قوادها الكبار على قبر صلاح الدين الايوى و قال يعيد فكرة الحرب
الصلبية (لقد عدنا ثانية يا صلاح) و عندما منحنا الله النصر و
وهبنا الاستقلال ذهب احد قادتنا إلى قبر صلاح ، و قال (لقد
آخر جناهم ثانية يا صلاح)

و تمسك بها ؟ و تتخذ منها كياناً و نظاماً لحياتها السياسية والاجتماعية و هل تقرّ معى أن القومية العربية موجودة الان في ايران و تركيا و في أوربا المسيحية حيث توجد هناك أمم لها طابعها القومي والاجتماعي إلى ان يقول ، يادا تسمى هذه القوميات هل هي خارجة عن الدين المسيحي ، لا بل هي تعتقد في الدين المسيحي على أنها عبادة مفروضة عليها كذلك العرب يعتقدون أن الاسلام فريضة عليهم ثم يتفلسف قليلاً و يقول ليس هناك خطر من القومية على الدين فالدين يقر القومية و يعترف بها ،
(للحدث بقية)

هدية البعث للسنة الجديدة

عدد خاص
عن الدعوة الاسلامية في العالم
يساهم في تحريره كبار الدعاة والكتاب والعلماء
والصحفيين من مختلف أنحاء العالم ، استعراض واسع
لسير الدعوة و تصوير دقيق لزحفها و تقدمها و
غزوها مختلف مجالات النشاط الاجتماعي

صفحة ١١٦

يعلن عن تاريخ صدوره في القريب

سعید بن المیسیب

سعید الاعظمی الندوی

من الذى لا يعرف سعید بن المیسیب ! ذلك التابعى الجليل والامام الصالح و احد الفقهاء السبعة بالمدينة ، ذلك الرجل الذى جمع بين العلم والتقوى ، والزهد والعبادة والخشية والإيثار ، الذى سمع عمر بن الخطاب و روى عنه و حدث عن جماعة من الصحابة والتبعين ، الرجل الذى يقال له أفقه الفقهاء و سيد التابعين شهد بفضلة ابن عمر و اقر بعلمه و غزاره مادته خيار الأئمة والتبعين واعترف بفقهه و سعة اطلاعه كبار المؤرخين والناقدین ،

إنى لست الان بصدق تاريخه و لا ذكر حياته الحافلة بجرائم الاعمال وإنما اريد ان اقتبس ضوءاً من بعض محانه المشرقة يغذي الايمان و يقوى العاطفة و يعطي صورة جميله من حياة رجل مؤمن ووثيق الايمان بالله عميق الحب برسوله ،

هو أبو محمد سعید بن المیسیب بن حزن بن أبي وهب القرشی المدنی أشهر التابعين فضلاً و أعمقهم علماً و أعرفهم بكتاب الله و سنة رسوله و أعمالهم بهما و أكثر الناس احتراماً للحديث ولد لستين بقىتاً من خلافة عمر رضي الله عنه و قيل بل خلتا و عاش نحو ثمانين سنة راجعه ابن عمر في احكام ايه و قضاياه و راجعه الناس في

يصدقونه ولم يروا فيه حقيقة وقالوا كيف يزوج سعيد بنته الجميلة
الفقيمية إلى بن أبي وداعنة البائس الفقير ؟ وكيف يأبى أن يزوجها
بابن الخليفة الوليد ؟ وكيف يعلو فقير على أمير ؟ وكيف ترضى فتاة
أن تتزوج بابن أبي وداعنة الذي توفيت زوجه وترد خطبة ابن الخليفة
الشاب البكر ؟ إن هذا الشئ عجيب !

تعجب الناس و تعجب ابن أبي وداعه بهذه الكرامة ، ولم يدر
ماذا يصنع من شدة الفرح فرجع إلى منزله و جعل يتفكر في الاستدامة
ليجتمع في المنزل شيئاً من اسباب العيش و كان ابن أبي وداعه صائماً
ذلك اليوم ولم يكن عنده إلا شيء من الخبز والزيت فماذا يصنع
و من يستدين و كيف يستقبل الزوجة الجديدة وليس في البيت شيء
و بينما هو كذلك إذ قرع الباب فإذا بسعيد بن المسيب قائم عليه فظن
أنه قد بدأ له فقال يا أبا محمد هلا أرسلت إلى فاتيك قال لا أنك
أحق أن تؤتي قال فما تأمرني ؟ قال رأيتك رجلاً عزباءً قد تزوجت
فكرحت أن تبيت الليلة وحدك هذه هي أمرأتك وإذا هي قائمة
خلفه في طوله ، ثم دفعها ورد الباب وأرسل إليه سعيد بن المسيب
بخمسة آلاف درهم و قيل بعشرين ألفاً و قال استتفق هذه — و دخل
بها ابن أبي وداعه فإذا هي أجمل الناس و أحفظتهم لكتاب الله و أعلمهم
بسنة رسوله و أعرفهم بحق الزوج و أتى سعيد بن المسيب بعد شهر
فسأل الله عن الحال و قال كيف حال ذلك الإنسان ؟ قال هو على ما
يحب الصديق و يكره العدو ، فقال سعيد بن المسيب إن ربك شيء
فالحصا ،

مسائل العلم و قضایا الدين المهمة لم يحدث حديثاً و هو مضطجع
حتى إذا سأله أحد عن حديث في مرضه جلس و حدث و قال :
إني كرهت أن أحدث عن رسول الله صلی الله علیہ وسلم و أنا مضطجع
صلی الفجر بوضو العشاء خمین سنه ولم تمض صلاة نودی لها
إلا وهو في المسجد ،

كان سعيد بن المسيب أزهد الناس في الدنيا و ارغبهم عن زخارفها وكانت له بضاعة اربعمائة دينار ولكنه آثر الفقر و احب أن يتجر في الزيت ، قدم إليه ثلاثون ألفاً و نيفاً ليأخذها فردها ولم يأخذ منها شيئاً وقال لا حاجة لي فيها و أراد عبد الملك بن مروان أن يتشرف بخطبة ابنته الفقيهة لابنه الوليد حين ولاده العهد فأبي بكل جرأة و بكل استغناه لم تستهوا قلبه شوكة الخلاقة و ابتهما ولم تجد عزة الدنيا سبيلاً إلى نفسه ولم يستطع عز الخليفة إقناعه وإنما آثر الدين على الدنيا و طلب عزة الله والآخرة على عزة الدنيا والسلطان ، و زوج ابنته الفقيحة العاملة برجل فقير توفيت زوجته ولم يملك أكثر من درهمين أو ثلاثة ولم يملك من الدنيا و عزتها شيئاً ولم يعط في اهلها مكانة على انه كان ديناً تقىأ عالماً و فقيهاً كان يجالس سعيداً و يتلقى منه دروس الحكمة والدين ،

زوج سعيد بن المسيب ابنته إلى كثير بن أبي وداعة رجل مسكون
ولكن غنى القلب كثير النفس زوج ذلك الإمام ابنته الحبيبة التي كانت
من أروع النساء جمالاً ومن أكثرهن أدباً واعلمهن بكتاب الله و
سنة رسوله واعرفهن بحق الزوج وطار هذا الخبر في الناس فلم

ولم يزل يحتال عبد الملك بن مروان الخليفة على سعيد و يتنصب له العداوة و يكن له الحقد و ينشد له الانتقام حتى ضربه في يوم بارد بالسياط و صب عليه الماء ... ولكن سعيداً لم يتغير قائماً على الحق ثابتاً على التقوى راغباً في الرهد و ما انفك يقول ما يقول في الخليفة و يعتقد ما يعتقد في أصحابه إذ جاءت بيعة الوليد الى المدينة في أيام عبد الملك و اطبق اهل المدينة على البيعة له ، و سعيد لم يرض له ولم يستجب له فهدده أصحاب عبد الملك و عرضوه على السيف مرة و أمروه بالانتقال من مجلسه مرة أخرى ، و أبى سعيد عن كل ذلك ولم يخف ولم يخضع لشئ وقال بكل صراحة أرقا من مخلوق ؟ ما أنا بفاعل ، و بكل جرأة أ خوفا من إنسان ما أنا بمقدم شبراً ولا متآخر ، وقال لهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يعيتين ، فلما رأوه جريئاً على الخليفة جردوه فإذا عليه ثياب شعر و ضربه هشام بن إسماعيل - والى المدينة - حسين سوطاً و أطافه أسواق المدينة ، ولكنه - رغم كل ذلك - لم يذم و لم يخضع لأمره ، ولما رجعوا به رأته امرأة فقالت ما هذا الخزي يا سعيد ؟ قال من الخزي فررتنا إلى ما ترين !

هذا هو سعيد بن المسيب سيد التابعين بالمدينة و أفقه الفقهاء والمحدثين فيها و هذه هي صورة مصغرة من دينه و زهده و قناعته و ثباته و إيمانه القوى بالله و تفانيه في حب الرسول صلى الله عليه وسلم فنراه لم يخش أحداً إلا الله ، ولم يخف لومة لائم فقط ، ولم

يال مخلوقاً في مخصوصية الخالق مهما كان ذلك خليفة او أميراً او حاكماً قد رد دعوة التقرب إلى الخليفة و طلب التقرب إلى الله واحتمل في ذلك كل تعذيب و إهانة و بلاه وما زال يقول و يعلن أن الدنيا نذلة وهي إلى كل نذل أميل و أذل منها من أخذها من غير وجهها و وضعها في غير سبيلها وقال إنه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا و فيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه و قال من كان فضله أكثر من نقصه و هب نقصه لفضله ،

و ذكر ابن خلakan : قال مالك رضي الله عنه بلغني أن سعيد بن المسيب كان يلزم مكاناً من المسجد لا يصلى في غيره و أنه ليس ليالي صنع به عبد الملك ما صنع قيل له ان يترك الصلاة فيه فأبى إلا أن يصلى فيه و كان يقول لا تملؤوا أعينكم عن اعوان الظلمة إلا بانكار من قلوبكم لكيلا تحبط اعمالكم و قيل له و قد نزل الماء في عينه إلا تقدح عينك ؟ قال لا حتى على من أفتحها ،

هذه هي الحلة قصيرة من حياة سيد التابعين التي كانت تحمل في طياتها تاريخاً جميلاً من العلم والدين والزهد والعبادة والخشية والايشار ، والاستغناه من الدنيا وما فيها ، والحق أن حياته كتاب كبير يتجممل به عهد التابعين الراهن ويزدان به التاريخ الاسلامي على عمر الدهور والأيام وتعتز به الانسانية قد ياماً و حديثاً ،

و من الجدير بالذكر

الافراج عن الشيخ محمد عبدالله

لقد كان من اهم الحوادث الداخلية في الهند الافراج عن الزعيم الكشميري الشيخ محمد عبدالله رئيس وزراء كشمير سابقاً ومن المعلوم انه كان قبض عليه قبل اربع سنوات ونصف . وكان الافراج عنه في يناير ١٩٥٨ واستقبل استقبالاً شعبياً رائعاً في جميع القرى والمدن التي مر بها في طريقه من « كد » مقر حبسه إلى « سرينغر » عاصمة كشمير وقد اعلن الشيخ عبدالله ان اهل كشمير هم الذين يملكون حق تقرير المصير لا الهند ولا باكستان ولا أنا ، وخطب في حفل حاشد حضره مائة الف رجل وقال انه لا يمكن انضمام كشمـير إلى دولة بدون استفتاء حر عادل ، وأن الشعب له الكلمة الأخيرة في ذلك ،

جامعة عليگڈه تحفل بالمسعودي

ارادت جامعة عليگڈه ان تحفل في منتصف شهر يناير بالمسعودي المؤرخ المشهور اعظماما لاعماله و ذكرى لاحياء مآثره العلمية و دراسة حياته ، ويشترك في هذا الحفل الادباء والكتاب من الهند و باكستان والخارج ويلقون كلانهم في النواحي المختلفة من حياة هذا المؤرخ الكبير ويقدمون بحثاً لدراسة آثاره العلمية ،

علماء سوريا يزورون الهند

قدم الهند بعض كبار علماء سوريا في زيارة عابرة سريعة عائدین من باكستان ، كان فيهم الاستاذ مصطفى الزرقا والاستاذ

بهجة البيطار ، والاستاذ محمد المبارك واقاموا في دهلي ثلاثة ايام و توجه بعضهم إلى بورما ورجع بعضهم إلى بلادهم وعلمنا منهم ان رسالة « اسمعواها مني صريحة » لل والاستاذ التدوى كانت حدث مندوبي الدول العربية في لاهور وأنها نالت اعجاب الجميع في سوريا و « البعث » تمنى لهم النجاح و تدعوه لهم التوفيق في الحل والترحال ،

﴿ بقيمة ص ٤ ﴾

أما إذا كانوا دعوا يلقو علينا دروساً في الدين والأخلاق و يعلموتنا محسن الإسلام وأوصافه وينشرون فينا - عن هذا الطريق - أكاذيبهم ، فاني لا اوافق عليه ولا يوافق عليه معى كل من عرف هؤلاء و عرف ترهاتهم و مفترياتهم ،

كما لا استطيع ان اخفى شعورى الذى ملكتنى وانا أقرأ الكلمة الافتتاحية في هذا المؤتمر لاسكندر ميرزا ذلك الرجل الذى افتخرا مرة على انه ربى في حجر الاجماليز ونشأ على ثقافتهم وآدابهم ان كلية هذا الرجل كان يليق أن تمحى من تقرير المؤتمر كما حذفت بعض المقالات الأخرى المحرحة للشعور الإسلامي ،

و اخص بهذا العتاب الاخوى مندوبي الدول العربية - مع ثائنا على موقفهم - فانهم كانوا احق برد هذه الكلمة المذلة للدين والعلماء والمطالبة بمحوها من تقرير المؤتمر ، لأنهم كانوا متطلعين انظار الجميع و كانوا اكبر وفدى المؤتمر و معدرنى اليهم في هذه الصراحة أخيراً ،

محمد الحسني

محتويات العدد

- أهلاً بهذه المؤتمرات .. ولكن .. ! محمد الحسني ١
الحاجة إلى استعراض جديد لمكتبة
الادب العربي الاستاذ ابوالحسن على الندوى ٥
في رثاء العارف الكبير الشيخ
حسين احمد المدنى للأستاذ الجليل يوسف البنورى ١٥
حول حول مقال بعد أن هدأت
العاشرة للأستاذ احمد غانم سوريا ١٨
سعید بن المیب سعید الأعظمى الندوى ٢٥
و من الجدير بالذكر ٣٠

وكلؤنا في العالم العربي

- الحجاز : الاستاذ عبدالله عباس الندوى
القسم الشرقي للإذاعة السعودية جده
العراق : الاستاذ صالح مهدي السامرائي انقاذه فلسطين بغداد
سوريا : الاخ محمد اجتباء الحسيني الندوى كلية الشريعة دمشق
« : الاستاذ محمد الشامي ألامله جى حلب
لبنان : الاخ هانى فاخورى ص ب ١٢٢٧ بيروت
« : الاخ محمد يحيى جراب ص ب ١٦٨٤ »